Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جليس إبليس لأنه تعلم منه القياس»[1] .

وورد في كتب التفسير والحديث وعن لسان آخرين أيضاً ما يدل على شهرته[2] .

جهل إبليس في هذا القياس وما يتبعه :

لقد وقع إبليس بقياسه بين النار والتراب والطين في عدة أمور كلها تدل على جهله ، هي :

ـ اعترض ـ في البدء ـ على أمر الله ، وهذا يعدُّ كفراً بلا شك [وجهل في أصل الكفر أيضاً] .

ـ اعتقد أن الله يأمره بما يطابق هواه ورغبته ورأيه الضعيف وهو القياس .

ـ استدلَّ أن الله خلقه من مادّة ذات مزيَّة ، وهذا وحده كاف ليُظهر جهل إبليس :

ألف : لا يمكن إثبات أفضلية مادة على أخرى بالبرهان والقياس .

باء : إن بعض المواد والأشياء غالية وعلى حسب اصلها حقيرة وتافهة كالمسك الذي يستخرج من صرَّة الغزال ، والماس الذي يستخرج من داخل الفحم .

جيم : خلقت الملائكة من النور في حين أن إبليس خلق من نار ذات لهب حارق وملوث بالدخان ، ومتصف بالإضطراب . والنور من غير شك أفضل من النار ، لأن النار مخلوط بالدخان والأذى .

---

(١) الدر المنثور: ٣/٧٢ ـ المنار: ٨/٣٣١ ـ الميزان: ٨/٥٩ .

(٢) راجع: المنار ٨٠/٣٣١ ـ قصص الأنبياء لابن كثير: ١/٣٩ ـ الجامع لاحكام القرآن: ١/١٧١ .